ويقصد بنظرية الأنساق المتعددة تلك النظرية التي تؤمن بوجود أنساق ثقافية وأدبية متعددة ومتداخلة ومتفاعلة داخليا وخارجيا.ومن ثم، تتجاوز هذه النظرية النسق السكوني المغلق عند البنيويين اللسانيين السوسيريين، وتنفتح على نظرية ديناميكية وظيفية، تسمى بالبنيوية الديناميكية، أو البنيوية الوظيفية.[٣٩]

ومن ثم، يمكن الحديث عن مجموعة من الأنساق أو الحقول الثقافية، كالنسق الأدبي، والنسق الفني، والنسق الديني، والنسق الإيديولوجي، والنسق التاريخي، والنسق المجتمعي، والنسق السياسي، والنسق الاقتصادي...ويتفرع كل نسق، أوما يسمى أيضا بالحقل بمفهوم بيير بورديو (P.Bourdieu)، إلى أنساق وحقول فرعية.

المطلب الأول: تعريف النسق لغة واصطلاحا

يعرف ابن منظور (نسق) في كتابه (**لسان العرب**) بقوله:" النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا، ويخفف. ابن سيده : نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا. وروي عن عمر -رضي الله عنه – أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة، قال شمر: معنى ناسقوا تابعوا وواتروا. يقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما. وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية. ونسق الأسنان: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها. والنسق: العطف على الأول، والفعل كالفعل. وثغر نسق وخرز نسق أي منتظم...

نلاحظ من خلال التعريف اللغوي أن النسق المقصود به هو طريقة تنظيم طبعا هذه التعريفات من المراجع وسنقدم في كل مرة توجيهات وتعليقات لضبط المعنى المراد.

والتنسيق: التنظيم. والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الجبل إذا امتد مستويا: خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار، والكلام إذا كان مسجعا، قيل: له نسق حسن. ابن الأعرابي : أنسق الرجل إذا تكلم سجعا. والنسق:

وتدل النسقية، في اللغة، على التنظيم، والترابط، والتماسك، والتسلسل، وتتابع الأفكار، وانتظامها في نسيج نصي موحد موضوعيا وعضويا.

وتعني كلمة النسق (**système**[1])، في اليونانية القديمة (*sustēma*[2])، التنظيم والتركيب والمجموع.ومن ثم، تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتنسيق والتنظيم، وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء. ومن ثم، فالنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي وجامع.

لاحظ هذا الطرح

وتدل كلمة النسق (**système**)، في المعاجم الأجنبية الحديثة والمعاصرة، على مجموعة من العلامات اللسانية والأدبية والثقافية، أو على مجموعة من العناصر والبنيات التي تتفاعل فيما بينها، وفق مجموعة من المبادىء والقواعد والمعايير.ويتحدد النسق أيضا بواسطة مكوناته وعناصره وبنياته التي يتضمنها؛ ومن خلال مختلف التفاعلات التي تقيمها العناصر فيما بينها؛ وعبر الحدود التي تفصل بين العنصر الذي ينتمي إلى النسق الداخلي، أو الذي ينتمي إلى محيطه الخارجي؛ مع تبيان آليات التفاعل التي تتحكم في النسق في ارتباطه الوثيق بمحيطه السياقي المجتمعي والثقافي.

في الإصطلاح يتوضح المعنى أكثر أي مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة فيما بينها

المطلب الثاني: النسق بالمفهوم العلمي

يعني النسق، بالمفهوم العلمي، نظاما متكاملا ومترابطا من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما، مثل: تقديم نموذج رياضي يفسر ظاهرة فيزيائية. ويدل النسق أيضا على مجموعة من القواعد والمبادئ والفرضيات والمسلمات والنتائج التي تكون نظرية كلية مجردة، أو نظاما، أو جهازا علميا كليا، مثل: النسق النيوتوني في الفيزياء، والنسق الأرسطي في الفلسفة، إلخ..

وعليه، يمكن الحديث عن أنواع مختلفة من الأنساق، كالنسق الفيزيائي، والنسق الرياضي، والنسق البيولوجي، والنسق الاقتصادي، والنسق السياسي، والنسق الاقتصادي، والنسق الأدبي، والنسق الفني، والنسق الثقافي، والنسق التربوي، والنسق الاجتماعي، والنسق العلمي، والنسق الفلسفي، والنسق المنطقي، والنسق الإعلامي، والنسق التقني، والنسق الآلي (السيبرنيتيقي)، والنسق الفلكي...

تعدد الإستخدامات لمفهوم النسق

ويعني هذا أن الثقافة، بصفة عامة، تتغير بتغير البراديغمات والنماذج والأنساق المعرفية والعلمية والأدبية والفنية نظرية وتطبيقا وممارسة ووظيفة. بمعنى أن التحول الثقافي يتحقق بفعل تغير النظريات والنماذج والبرديغمات العلمية التي تظهر من حين لآخر، كما يثبت ذلك توماس كون(T.Kuhn) في كتابه (**بنية الثورات العلمية**)[3] .أي: تتغير الأنساق الثقافية بتغير البراديغمات والنماذج والنظريات والمناهج والافتراضات العلمية. وفي هذا، يقول جاك هارمان:"تعتبر النظرية العلمية جهازا مفهوميا ذا طابع رمزي ومنطقي، يستجيب لعدة شروط، منها الملاءمة في مواجهة إشكالية محددة وموضوعات معينة، والتماسك فيما يخص مجموعة المفاهيم والقضايا التي تستعملها (النظرية)، والاختبار في مواجهة إجراءات عملية ميدانية توظف لجمع المعطيات (البيانات).تقوم النظرية دائما بعملية اختزال لحقل المشكلات التي مهدت لبلورتها، إنها محددة وتشير إلى مجال دقيق ومحدد من الواقع.إضافة

يمثل الأنموذج أو البراديغم مزيجا من افتراضات فلسفية، أنموذجيات نظرية، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحوث قيمة، تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير لدى الباحثين في فترة محددة من تطور تخصص علمي معين."[4]

المقصود هنا العادات

وإذا كان توماس كون يتحدث عن البراديغم أو النموذج العلمي، فإن بيير بورديو يتحدث عن الهابيتوس، أو نظام الاستعدادات والتصورات(Habitus). في حين، يتحدث ماكس فيبر عن البيروف (Beruf)، و هذه النماذج العلمية والاجتماعية كلها تسهم في تغيير الثقافة وشؤونها.

لاحظ هذه العبارة

وقد يتفرع كل نسق مركزي أو رئيسي إلى أنساق فرعية معينة، مثل: النسق الاجتماعي الذي يتفرع إلى النسق العائلي، والنسق التربوي، والنسق الطبيعي، والنسق الثقافي، والنسق

هذا، وقد ظهر مصطلح الأنساق المتعددة (Polysystème) إبان سنوات السبعين من القرن العشرين مع اللساني النمساوي ماريو فيلهيلم فاندروزكا فون فانشتيتن(Mario Wilhelm Wandruszka von Wanstetten) والسيميائي الإسرائيلي إيتيمار إيفان زوهار(Itamar Even-Zohar).

ويمكن الحديث أيضا عن فكر نسقي تعددي عند لودفيج فون بيرتالانفي (Ludwig von Bertalanffy)، وتالكوت بارسونز (Talcott Parsons)...

وعلى العموم، فقد جاءت نظرية الأنساق المتعددة رد فعل على البنيوية اللسانية السوسيرية التي كانت تؤمن بالنسق البنيوي الأحادي المغلق، إلى جانب مفاهيم أخرى تصب في المعنى نفسه، مثل: الثبات، والمحايثة، والسانكرونية،، والانغلاق الداخلي، والنقاء اللغوي، وإقصاء الذات والمرجع والسياق التاريخي والمجتمعي.

يجب فهم هذا القسم جيدا ونترك للطلبة المجال للنقاش وطرح الأسئلة لنوضح كل المسائل المدونة هنا

–تطور التفكير النسقي: إن تتبع تاريخ ظهور التفكير النسقي أمر شاق و ليس من السهل تتبع جميع المراحل، ولهذا سنحاول في هذا العنصر إيضاح المراحل التي مر بها التفكير عموما من التفكير التحليلي والمؤسس على السببية الخطية، الحقيقة، الموضوعية، القابلية للتنبؤ...) إلى تفكير نسقي والذي يتأسس على مفاهيم السببية الدائرية، عدم القابلية للتنبؤ، عدم الاستقرار والحقيقة المبنية عن طريق الملاحظ.

– من التفكير التحليلي إلى التفكير النسقي: إن عصر ديكارت ونيوتن كانت تغلب عليه النظرة الميكانيكية (قوانين الميكانيك)، حيث أن النموذج الكوسمولوجي لنيوتن سمح بتوقع موقع كوكب عند قدومه بمجرد معرفة وضعه الماضي أي موقعه السابق، أي بمعنى آخر الماضي يحدد الحاضر والمستقبل أي أن إمكانية التنبؤ بالعالم موجودة، لكن مع تطور البيولوجيا والنظرية النسبية لأينشتاين وديناميكا الحرارة...، كل هذا ساهم في تغيير نظرة العلم للواقع، حيث قوانين الميكانيك القديمة لا تنطبق على هذه العلوم الجديدة.

مفهوم مهم في النظرية النسقية

بحيث أن قوانين الديناميكا الحرارية أدخلت مفهوم غير القابلية للعودة irreversibilité وقانون الانثروبي l'Entropie* وهذا في السيرورات الفيزيائية والكيميائية.

في المقابل قام البيولوجي فان بارتالانفي (Bertalanfey,V,1937) مع ماسي (Macy) بتقديم النظرية العامة للأنساق، وهي نظرة جديدة للتعامل مع الأحداث والتعقيدات، والمراد هنا هو التعامل مع النسق ككل بدون عزل أجزائه، إذن فدراسة الأنظمة تسمح

شرح علمي لمفهوم الأنتروبي

---

*أنتروبي**Entropie**: هو مفهوم لتحديد الديناميكية الحرارية أي مقدار تدهور الطاقة في نظام ما، حيث أنه عندما يكون لدينا نظام مغلق في حالة تطور بدون مادة أو طاقة، أو دون معلومات، فهو يؤول نحو الانحطاط، ويذهب إلى حالة كبيرة من عدم الانتظام،إنه يؤول نحو حالة من عدم التأكد،إذن الأنتروبي تسمح بقياس هذا الميل نحو عدم الانتظام والانحطاط (Dictionnaire hachette,2012)، في مقابل ذلك وفي الأنظمة المفتوحة حتى ننقص من حدة الأنتروبي يجب العمل على la néguentropie بمعنى آخر الطاقة والمادة اللازمة(بالنسبة للأسرة هذه المادة والطاقة هي المعلومات) (Ausloos,G,2005,p52)

بملاحظة سيرورات وعوامل متخفية، فعندما نطبق المنهج التحليلي فهذا الطرح يتركز حول عزل أجزاء الظاهرة (أجزاء النسق والتعامل معه على حدى متناسيا في ذلك مختلف التفاعلات الواقعة).

من هنا جاءت فكرة التفاعلات وبالتالي السببية هي عوامل دائرية (circulaires) وهذا ما سمحت مفاهيم السيبرنطيقيا(cybernétique) بفهم أجزاء منه عن طريق مفهوم الارتجاعية(la rétroaction)، فجميع حلقات النسق تدفع إلى أن يبقى النسق في حالة توازن (homéostasie)، إذن فالنسق يصبح في حد ذاته هو أحسن طريقة لفهم نفسه وتحديد تاريخه.

في المقابل وقبل أن تتحدد مفاهيم النسقية بدقة فقد أثبتت الميكانيك الكمية استحالة الملاحظة دون تغيير موضوع الملاحظة(Feyman,1990) ،كما وضع (Heisenberg) مبدأ الشك والذي يرى بأن الملاحظة والقياس لظاهرة ما يتأثران بهذه الظاهرة في حد ذاتها، بحيث أن النتيجة ليست انعكاسا للحقيقة المطلقة كما أن هناك عدة تساؤلات في الطب العقلي فرضت نفسها. فهل المريض النفسي هو المصدر الوحيد لمرضه؟ وكيف نفسر تحسن مريض نفسي في الأسرة وظهور عرض ما عند فرد آخر، أو بالمقابل كيف نفسر تحسنات متسلسلة لأعضاء في الأسرة مرة واحدة، وكيف نفسر كذلك ظهور عرض عند أحد أفراد الأسر، بمجرد حدث جديد في الأسرة كالميلاد أو الزواج...إلخ.

هناك عدة عناصر يمكن من خلالها فهم فكرة الأنساق والعناصر التي تتداخل مع هذا المفهوم

هناك ملتقى متعدد لعلوم كثيرة، فمساهمة النظريات الجديدة كنظرية الأنساق لبارتا لونفي(Bertalanfey) والسيبرنيطقا...الخ أثمر بأعمال لمدرسة بالو آلتو Palo Alto، MRIفي كاليفورنيا، فمفهوم التفاعل هنا والآن أخذ خطوة هامة في أعمال هؤلاء الباحثين، ووضع جانبا أثر الماضي في الحاضر، لصالح مفهوم التوازن(L'homéostasie)، في هذا الأفق لم يصبح العرض عند الفرد عبارة عن اضطراب نفسي داخلي لكن يأخذ جذوره ويدل على اضطراب داخل النسق الأسري، ومن هنا أصبح البحث منصبا على وظيفة العرض في هذا النسق الأسري، فإن كان العرض يضمن التوازن الأسري(L'homéostasie)، فإن زواله لا يكون سهلا وسيبقى لمدة طويلة.

ومع أعمال (Weakland.J et Jackson,D,D et Watslawick,) خطوات هامة ثم قطعها بحيث أظهر هؤلاء الباحثون كيف أن العرض (المرض النفسي) يمكن فهمه كنتيجة لفعل إتصالي، وكيف أن الملاحظة وتغيير التفاعلات تساهم في خلق تغييرات جذرية وحاسمة.

المفاهيم الأساسية في المقاربة النسقية :

1- مفهوم النسق : في البداية سوف نأخذ مجموعة من تعاريف النسق.

1

بالنسبة ل:(بارتالونفيV.Bertalanfy.) فالنسق هو مجموعة العناصر المتداخلة فيما بينها، أي أنها ترتبط فيما بينها بعلاقات حيث إذا تغير أحد هذه العناصر أدى إلى تغير العناصر الأخرى (اومليلي حميد 2010،ص44)، ففكرة النسق عند بارتالونفي تتأسس على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها بعضها ببعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء.

2

إذن فالفكرة الأساسية في مفهوم النسق هو أن ما يهم هو العلاقة*(La relation) الموجودة بين عناصر النسق وحتى العلاقة الموجودة مع عناصر أنساق أخرى وليس العناصر في حد ذاتها، إذن فالعلاقات هي التي تحافظ على الكل ضمن أي نسق (Watslawick,J,P,1972,p 120)

3

كما يقسم (Fagen et Hall)الأنساق الى فرعين : مفتوحة ومغلقة، الأنساق المفتوحة، بمعنى أنها تتبادل مع محيطها المواد، الطاقة وحتى المعلومات كما في الأنظمة الحية، في المقابل النسق المغلق(clos)، هو نسق لايستقبل ولا يرسل لاطاقة ولامادة ولا معلومات، إذن لا يوجد تغير في المكونات، كما أن النسق ينتظم حول مظهرين بنائي ووظيفي (Salem,G.2001).

وفيما يخص المظهر البنائي للنسق نلاحظ المكونات الأربعة التالية:

- حدود والتي تمثل الحد الفاصلinterface والتي تميز النظام من البيئة التي ينتمي إليها).

***العلاقة la relation:** من بين المفاهيم المركزية في المقاربة النسقية وهو مفهوم تناوله ج.ب، فاتزلافيك في كتابهune logique de la communication؛حيث أعطاه حجر الزاوية في المعادلات الرياضية و في الكيمياء ، و كذا الحال في العلاقات الانسانية فالرموز في الرياضيات لا يمكن فهمها إلا في إطار علاقتها برموز أخرى كذلك الأفراد لا يمكن فهمهم إلا ضمن إطارهم العلائقي.

- العناصر والتي يمكن تحديدها وتصنيفها في فئات
- شبكة اتصال ونقل
- خزانات من أجل التخزين

وفيما يخص المظهر الوظيفي فإن النسق يتشكل من الخصائص التالية:

- تدفق ذو طبيعة مختلفة يدور بين الخزانات ويغير في المادة، الطاقة المعلومات
- مراكز قرارات هي التي تراقب سرعة هذه التدفقات وهذا بالتأثير عليها
- حلقات ارتجاعية (تغذية مرتدة) والتي تُعلم مراكز القرارات بما يجري وتسمح بتعديل الأسئلة لمعرفة الأسباب
- تواقيت نتيجة الاختلاف في سير التدفقات أو مدة التخزين في الخزانات أو احتكاكات بين عناصر النسق هذه الأوقات تسمح بالتعديل المؤقت اللازم للسير الحسن للنسق

يتوصح بعد هذا العرض أن النسق في الحقيقة يأخذ عدة معاني ولعل المعنى المناسب في تخصص المكتبات والممكن إسقاطه في التخصص هو نظام مكون من عناصر مترابطة ومتكاملة مع تنوع في شكل هذا النظام أو نوعه، فهناك نظام مفتوح ونظام مغلق، هناك أيضا نظام في أشكال مختلفة وهذا نعرفه في علم المكتبات مثلا كشبكة معلومات لها أشكال مختلفة وهذا هو المعنى الذي نريد الخوض فيه لتوصل هذا الطرح: **إستخدام الأنساق في علم المكتبات هو معرفة كيفية التفكير والملاحظة والتحليل عند تصميم وتقييم أنظمة المعلومات، صحيح أن هناك عناصر تربط وتبنى وتشكل في نظام معلومات أو غيره لكن نجاح أي نظام مرهون بمدى صلاحية هذه العناصر وتناسبها مع الخدمات والطلبات المرجوة وهذا من صلب التفكير النسقي الذي هو قريب من التفكير البنيوي.**

المحاضرة 2

المفاهيم والعناصر المؤثرة في بناء الأنساق المعلوماتية:

أن دارس علم المكتبات والباحث بصفه عامه يجب أن يمتاز بميزه خاصه وهي تعلم أنتهاج فكر منفتح وأنتقائي فالفكر فكر اما منغلق لا يقبل شيئا واما منفتح يقبل كل شيء وكذا النوعين من التفكير لا ينفع تفكير المثالي يقع بينهما اي فكر أنفتاحي أنتقائي

الأنظمه وشبكات المعلومات:

مؤسس النظريه النسقيه ludwique von bertalenffy من خلال كتاب بعنوأن théorie générale des systèmes سنة 1947، النظام من خلال مؤسس هذه النظريه هو مجموعه من العناصر المترابطه ديناميكيا والتي لها هدف أو عده اهداف للتحقيق، فهذه النظريه يمكن فهمها كما يلي: هناك عده عوامل تتداخل فيما بينها داخل مؤسسه المعلومات من بين هذه العوامل لدينا عوامل ماليه اجتماعيه سياسيه تقنيه وغيرها فهي تتفاعل فيما بينها لتطوير المؤسسه وهنا بيت القصيد كما قد تتاثر وتحدث خلل في النظام فهذه النقائص والهفوات عند تصويبها نطور النظام.

لنسق اذن هو مجموعه العناصر المتفاعلة فيما بينها بحركة ديناميكية من اجل تحقيق اهداف معروفه ومحدده وبالتالي المقاربة النسقية في علم المكتبات تتمحور حول خمسه أوجه وهي:

1- اللغة المستعملة وتجأنسها

2- دراسة الهيئات التوثيقية كمنظمات

3- هناك عناصر متداخله في اي نظام وعناصر شامله بين هذه العناصر والتي يجب تحديدها واستيعابها

4- المقاربة هي ادراج مفهوم الديناميكية

5- المقاربه النسقية اداه تسمح بفهم من الناحية العملية الأهداف المسطرة من الهيئات التوثيقية والحاجيات الخاصة لروادها.

المعلومات تمتاز بكمها الهائل وتنتج في هيئات توثيقيه وبالتالي ما يسمى بالمعلومات التي تسير من خلال نظام معلومات

"Les informations générer par le système d’information”

المعلومات التي تنتجها نظم المعلومات الهدف منها التحكم فيها وتصنيفها وهناك خمسه طرائق لتصنيف المعلومات بين الدارسين سنعمل على ذكر هذه الطرائق باختصار ويمكن لمن يريد التوسع اطلاع عليها:

- ***من وجهه نظر الوثائقيين:*** لدينا المعلومة الأولية والمعلومة الثأنوية ثم من الدرجة الثالثة فالمعلومة عند الوثائقيين ترتب ترتبط بالمصدر وهذه رؤيه لا يمكن الاستهأنة بها وفي هذا الباب يمكننا ذكر اشكاليه معروفه في الفكر مفادها أن هناك من بين المفكرين من يؤمن بتقاسم المعرفة وطرف اخر يؤمن بالقطيعة مثلا المفكر jack goody من خلال كتابه حركيه العلم أو "la science en action" والعكس نجده عند Bruno latour الذي يقول أن العلم تطور بفضل القطيعة، فالمعلومة الأولية مثلا هي كل وثيقه أنتجها شخص هو الأول في ذ لك أو يمتلك ذلك أما المعلومة

الثأنوية فهي معلومة منتجه من النص الاصلي أو أدوات البحث مثل الفهارس الكشافات وغيرها من الوثائق التي تسمى المعلومات من الدرجه الثالثة.

- ***تصنيف آخر*** : يعتمد طريقه أخرى فهناك معلومات منشورة formel ومعلومات غير منشورة informel طبعا هناك من يسميها معلومة مصرح بها ومعلومة غير مصرح بها.
- ***تصنيف ثالث***: يقوم على رؤيه مغيره للرؤيتين السابقتين فهي بين الوثيقة والمعلومة العلمية والتقنية فالمعلومة عندما نعرفها نتمكن من حل مشكلتنا المهنية والاجتماعية وهناك ثلاثة معايير في هذا المجال وهي كالاتي:

: **درجة البحث- درجة التخصص- درجة التعميم** كمثال على ه ذا مثلا لدينا تقنيه صبر الآراء التي أدرجها لأول مرة في فرنسا jean stotzel والتي من خلالها يمكن استخلاص أن هناك معلومات قليله جدا مغلقه على نفسها ولا يمكن الإضافة لها فهي غير قابله للنقاش مثال ذلك القرارات القانونية والشرائع الدينية اما باقي المعلومات فهي قابله للنقد وهذا مفيد جدا عندما نريد العمل بتقنيه صبر الآراء

تصنيف رابع حسب الوعاء:

هناك معلومات تصنف حسب وعائها؛ مثال معلومات ورقية معلومات لا ورقية أو حسب النوع فهناك معلومات رقميه تناظريه من نوع فيديو....

تصنيف خامس: يمكن ايضا تقسيم المعلومات حسب نصوص فهناك نصوص تأسيسية أو تنظيرية وهناك نصوص نقديه وهناك نصوص شامله وغيري ذلك، يمكننا إذن أن نرى أن المعلومات لها عده تصنيفات وعده رؤى فهي ليست سواء بين المتخصصين وكل ينظر الى المعلومات من زاويه معينه قد ترتبط بتخصصه أو توجهاته أو فكره وهذا ما يجعل المعلومات مصطلح من الصعب الاحاطه به ومن الصعب التعريف به حيث يقول المخصصون أنه يوجد أكثر من 400 تعريف للمعلومات، لكن ما يهمنا هو فهم التفكير البنيوي والتفكير النسقي وغير ذلك لأن رؤيه المعلومات من خلال هذه المقاربات هي التي تجعلنا نفكر بطريقه دقيقه في بناء أنظمه المعلومات وهذا هو الغرض والهدف من فهم الأنساق المعلوماتية، نمر الآن الى مفهوم البنيوية:

البنيوية structuralisme في حقيقه الأمر مجموعه من الاطروحات تسمى أطروحات لوثر التي هي معروفه في التاريخ حيث يعتبر لوثر من الأوائل الذين وقفوا في وجه الكنيسة وغيروا طريقة التفكير؛ هذه النظرية تعتمد على بناء هياكل تنظيميه وتقانين ونماذج لتفسير الظواهر ويمكن اسقاط ذلك في علم المكتبات على ما يعرف بالسلسلة الوثائقي يمكن ذكر على سبيل المثال المفكر الكبير claude lévis trauss الذي يلقب بأب البنيوية فأعماله فتحت آفاق واسعة وجديدة في التفكير حيث أن النظرية البنيوية مثلا يمكن تطبيقها في عدة مجالات منها: القراءة، الكتابة، وحقل التأليف وغيرها وسناتي إلى التفصيل فيما بعد لكيفيه استخدام البنيوية في التفكير لكن سنتحول إلى قضيه مهمه جدا في الأنساق ألا وهي قضية التواصل والاتصال باعتبار أن اللغة من أهم العناصر التي تدخل في بناء الأنساق باعتبار أن المعلومات في كثير من الأحيان تتناقل عبر التواصل أو الاتصال هذان المصطلحات متداخلان لكنهما مختلفان وفي علم المكتبات لدينا نظرة خاصه لمثل هذه المفاهيم بالتالي سنعمل على توضيح الاتصال والتواصل وكيفيه إستخدام كل من المفهومين في علم المكتبات:

- التواصل : التواصل هو إبلاغ ونقل أخبار من شخص لأخر وإطلاعه عليه والتواصل يهدف إلى إقامة علاقه مع شخص وهو يشير إلى فعل التوصيل أي التبليغ كما أن التواصل يمكن أن يتم بعمل بواسطة وسائل تقنية أو تكنولوجية
- التواصل هو نقل المعلومات من مرسل الى متلقي أو مستقبل بواسطه قناة وهذا يكون بوجود رسالة مشفرة بعبارة أخرى الترميز وفك الترميز encodage et décodage هذين العنصرين يتضمنان تفاعلات تحدث أثناء التواصل والاستجابة لها عدة أشكال وعدة سياقات هذه العملية معقدة تدخل فيها عناصر.
- التواصل هو ميكانزيم يتم وفقه تشكيل علاقات إنسانية فهو لغة وتعابير جسمانية وحركات وكتابا ت وتقنيات تسير عبر الزمن والمكان أي: هاتف، إنترنت تيليغراف وغير ذلك .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الاتصال يختلف عن التواصل بكونه يكون من جهة واحدة وهي القائمة بالفعل أما التواصل ففيه اكثر من فاعل فيه أخذ وعطاء فهو يتم في حلقة.

إن التواصل فيه ميزة مهمة وهي الإصغاء الذي يسمح بالانتقال إلى الإستيعاب فيكون المتلقي مرسل أو العكس، فأهم شيء هو فهم الرسالة والإدلاء بالانطباع حيالها وهذا ما يجعل منه مرسلا أو متلقي.

قواعد واساسيات الاتصال:

إن عملية التواصل والاتصال في الحقيقة تقوم على قواعد وهي:

- **التعبير المتداول أو المستعمل؛** أن التعبير عندما لا يكون مفهوما وعندما يكون غير واضح قد يؤدي الى ما يسمى بالتشويش اي انقطاع الاتصال وبالتالي على القائمين بالعملية اعتماد تعبير واضح ودقيق حتى يفهمه الجميع.
- **الإنصات**: عنصر مهم جدا في العملية الاتصالية بحيث اذا تكلم اكثر من شخص في نفس الوقت تصبح العملية فوضى فيجب أن يكون هناك تنظيم في العملية حيث أن المرسل عندما يتكلم ينبغي أن ينصت له الجميع حتى لا تفقد الرسالة أي جزء منها وحتى يكون هناك إدراك من المتلقي.
- **الهدوء** وعدم مقاطعة الحديث أو الرسالة
- **الحياد** وهو قبول الافكار وإمكانية تحليلها دون ابداع أو ازهار ذلك
- **الانتباه** وهو عدم الانشغال بأمور أثناء عملية الكلام أو بث الرسالة أو اثناء استقبالها أو التلقي

عوائق الاتصال:

هناك عوائق أو حواجز العملية الاتصالية وهي عوامل ذاتية وعوامل موضوعية العوامل الذاتية تتمثل في:

- عدم وضوح الصوت أو الرسالة أو الكتابة
- وجود اضطراب في النطق والخطاب أو الارسال
- التكلم بطريقة غير مفهومة
- صحه المعلومات ومصداقيتها قد تكون المعلومات غير صحيحة وغير دقيقة

هناك ايضا عوامل موضوعية؛

- المكان الذي يتم فيه بث الرسالة
- إختيار توقيت غير مناسب

- عدم تلائم الرسالة أو الخطاب مع حاجيات المتلقي.

إن بناء عملية الاتصال مشروط بأمور يمكن تحديدها كالتالي:

- **تحفيز** وإثارة اهتمام المتلقي
- الإحاطة بالموضوع والتفاعل معه
- إتباع تقنيات وأساليب معينة
- إنتهاج مواقف سليمة ومعتدلة حيال القضايا
- تحديد الحيز الزماني والمكاني المناسبين
- اعتماد لغة تناسب المتلقي.

بناء الأنساق المعلوماتية يتدخل فيه جملة من العناصر يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **فهم قضية المعلومات والتصنيفات التي تؤطرها لأن الأنساق وأنظمة المعلومات هي تعامل مع المعلومات وبالتالي فهم أسس وفلسفة تصنيف هذه المعلومات بداية وركيزة للنجاح في تحقيق وتشكيل النظام الناجح**
- **المعلومات التي نحتاجها لبناء نظام معلومات أو تفكير لحل مشكل في نظام معلومات يجب أن تستقى وتجمع من مصدر دقيق ومناسب قد يكون من رسالة نتلقاها أو نبثها وبالتالي يجب أن يتقيد القائم والمسؤول على نظام المعلومات بأدبيات التواصل والإتصال بتقنياته ونظرياته**
- **وضوح المعلومات يساعد على تشكيل تفكير دقيق والعكس عند وجود خلل وغموض في المعلومات**
- **هناك مقاربات ونظريات مهمة ذات علاقة مع عناصر نظام المعلومات يجب إستيعابها ومحاولة العمل بها للنجاح في إقامة نظام معلوماتي ناجح.**

المقاربات التي تساعد على فهم الأنساق:

هناك عدد من المقاربات التي تساعد على فهم الأنساق المعلوماتية من بين أهم هذه المقاربات الوظيفية، السيبرنطيقية، البنيوية، المقاربة الوظيفية: تيار يجتمع فيه الكثير من المدارس، ظهر هذا التوجه في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأربعينيات وفيه مختصون اتو من علوم عديدة، المقاربة الوظيفية تهتم بتفسير الظواهر والقضايا والمشكلات المتعلقة بوسائل الاتصال الجماهيري ظهرت هذه النظرية بفضل كل من: هارولد لازويل، كارل هوفلند، بول لازافيلد حيث قام Lazarsfeld بدراسة الصحافة المكتوبة والراديو سنة 1944 ونشر كتاب مشهور جدا بعنوان اختيار الجمهور (the people choice) الذي قدم فيه نموذج لدراسة خلال الحملات الانتخابية ,وذلك في 1944 وادرج عبارة مشهورة تعاد ليومنا هذا : **من؟ يقول ماذا ؟عبر اي قناة ؟ لمن ؟ باي تأثير ؟** يمكن فهم نموذج لازويل كما يلي:

من؟ يقول ماذا ؟ عبر اي قناة ؟ لمن ؟ باي تأثير ؟

الرسالة الرسالة وسائل الاتصال الجماهيري المرسل إليه الفعالية

يسمى نموذج لازويل النموذج الخطي وانبثق عنه دراسة التساؤلات مثل كيف يتكون رأي الجمهور ومن هو المؤهل لتوصيل الرسالة والتأثير بها، وكيف ترسل هذه الرسالة وغير ذلك من القضايا التي تصنع الرأي العام ، اي ان الاقناع او توجيه الرأي العام بدا من خلال هذا النموذج ، أما carl hovland قام بدراسة ظواهر الاقناع في المجموعات الصغيرة ومسألة سبر الاراء وكيفيه تكوين الشخصية والتعرف على الآراء وانتشارها، بعد هذه الاعمال ظهرت الرياضية للمعلومات والنموذج السيبرنطيقي لكل من شانون وويفر حيث يمكن إعادة نظريته للإفادة هنا : من يتكلم؟ ماذا يقول؟ من هو المرسل إليه؟ باي تأثير؟، اي اسس النظرية الرياضية للمعلومات كما قام لا زول بتأسيس نموذج يهتم بالتحليل الدلالي توالت بعد ذلك النظريات فظهر نموذج او نظرية تهتم بتحليل المضمون الاتصالي المتمثل في وصف الموضوع بطريقة كمية ونسقيه هذه النظرية تسمى ثنائية مراحل الاتصال

(two steps of communication) طبعا هذه الدراسات ساهمت في ظهور مفاهيم جديدة مثل :

- نظرية الاستخدام والإشباع
- دراسة تصنيف الجمهور
- مفهوم الرزنامة
- قضية الفعالية الثقافية والحضارية للتلفزة
- للتقاليد الثقافية وعلاقتها بالمسلسلات التلفزيونية
- لولب الصمت او دوامة الصمت وغيرها من النظريات

هذا الطرح الذي قمنا بسردها يستفاد منه من خلال استيعاب أن نظريات الإعلام ظهرت بفضل جهود مختصين أتو من علوم بعيدة من الإعلام وهذا يوضح أن العلوم المتعددة التخصصات تختلف عن غيرها.

النظرية البنيوية:

النظرية البنيوية ظهرت مع التيار السيبرنطيقي والامبريقي الوظيفي وبدايات تأسيس الفكر الاتصالي فالمقاربة البنيوية ميدانها الدراسة العلمية للغات، ميدان الاتصال وميدان العلوم

المتعددة التخصصات فهي الأساس الفلسفي للإعلام الآلي الوثائقي من بين الأسماء المعروفة جدا في هذه التيار لدينا: كلود ليفي ستروس و رولان بارت و ميشيل فوكو أمبرتو إيكو اسماء قويه جدا و معروفه عالميا، النظرية البنائية تهتم بالجانب البنائي للنصوص المكتوبة أو الصور ومنهج المقاربة البنيوية يحاول فهم القضايا والمشاكل المرتبطة بالنصوص، هناك ثلاث تيارات مرتبطة بهذه المقاربة كمثال: أتمتة الوثائق يمكن اخذ أعمال ليفي ستروس فهي تفيد جدا في البحث في هذه الجانب ايضا بالنسبة للصور وبناء الصور ودلالاتها لدينا امبرتو ايكو أما بالنسبة النصوص المكتوبة فيمكن الاستفادة مثلا بأعمال رولان بارت وميشيل فوكو.
من بين المؤسسين للنظر المقاربة البنيوية عالم السلالات اللغويه كلود ليفي ستروس الذي يلقب باب البنيوية 1908 2001 ولد هذا العالم في بروكسل وادرج منهجيه جديدة في علم السلالات في نظره فإن علم الاتصال يجب أن يأخذ بعين الاعتبار القضايا المتعلقة باللسانيات مثل علم الأصوات اللسانيات البنيوية ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار البحوث المرتبطة بالفيزياء والرياضيات وضع هذا العالم كتب مشهورة عالميا ومعروفه ونالت شهرة كبيرة من بين هذه الكتب :triste tropique
la pensée sauvage- anthropologie structurale
إن مفهوم الاتصال يحتل مكان مهمه في فكر ليفي ستروس حيث كتب وذكر في كتابه الأول أنه في كل المجتمعات يحصل الاتصال على ثلاثة مستويات: تبادل الأملاك والمنتجات والخدمات بعبارة اخرى تبادل المنافع ، تبادل الرسائل وتبادل المشاعر وهو يصفها بعباره اخرى حيث يقول هو تبادل النساء بمعنى أن الإنسان عندما يزوج ابنته مثلا فهو يبادلها قرابة مع غيره، ولهذا فان دراسة نظم علاقات القرابة والنظام الاقتصادي ه والنظم اللسانية تكون عنده بنفس الطريقة، في كتابة الثاني : التفكير المتوحش يقول ليفي ستروس أن كل القضايا المرتبطة بالمجتمع يمكن تفسيرها بنظرة الاتصال فهو يقول إن المقاربة الاتصالية هنا تتم على ثلاث مستويات؛ أولا قواعد القرابة والزواج ، القواعد الاقتصادية تسمح بتبادل الممتلكات أما القواعد اللسانية وتسمح بتبادل الرسائل بين أفراد المجتمع.
طبعا هناك من انتقد كلود ليفي ستروس خاصة من طرف المختصين في علم الاجتماع حيث اعتراض بعض حيث اعتبر انه اهمل العلاقات الاجتماعية كما أنه اهتم فق ط بالجوانب اللسانية والرسائل اللغوية ولم يهتم بالرسائل الأخرى التي تظهر تظهر غالبا مع الرسائل اللغوية والتي تختلف من مجتمع لآخر يقول سانتندار اللغة ليست هي فقط التي تعطي للإنسان التعبير أي أن هناك حركات واشارات تسمح بالتعبير وهذا الطرح ربما جدير بالاهتمام ولكن يبقى على كل حال نقدا بالنقد لأن أعمال كلود ليفي ستروس مشهود لها بالفائده على المستوى العالمي ورغم النقد يمكن القول أن المقاربة البنيوية لعبت دورا فعالا في تطوير الفكر الاتصالي ولا تزال مهمة ليومنا هذا، لمزيد من التوضيح هناك ثلاثة اتجاهات في ميدان البحث في علوم الإعلام والاتصال مثلا الاتجاه الأول التحليل البنيوي للنصوص الأدبية منها خاصة وذلك من خلال الاعمال رولان بارت الذي وضع كتابا شهيرا في عام 1951 بعنوان : الكتابة في درجة الصفر (degré zéro de l'écriture) حيث درس ما يعرف بمفهوم الكتابة المحايدة وجاءت هذه الدراسة بعد ان درس بارت كتاب ألبير كامو (Albert camus) الغريب حيث حاول المفكر رولان بارت إدراج فكرة الكتابة دون أيديولوجيا التي قد تكون ربما مهما جدا في الإعلام، من جهة اخرى أعمال ميشال فوكو الذي

اهتم بالقضايا المرتبطة بخطابات الصحافة حيث درس الخطابات الاشهارية والمنهج في هذه الخطابات هو تفكيك النصوص المكتوبة واستخراج منها قواعد وأسس العلاقات الإتصالية.
الاتجاه الثاني تحليل الرسائل المرئية حيث انبثق عن هذه الدراسات الخطاب السمعي والخطاب البصري والخطاب السمع بصري مثل التلفاز الراديو والسينما والصحف ويمكن اعتبار أن إسهامات أمبرتو إيكو بمشاركته في دورية communication يتناول تحليل الخطابات المرئيه ومثل هذا النوع من الدراسات.
الاتجاه الثالث الإعلام الآلي الوثائقي يمكن ان نقول ان ما نعرف عن الإعلام الالي الوثائقي له اسس فلسفية ظهر هذا الاتجاه عندما رأى الاخصائيين في علم المكتبات والتوثيق والارشيف عدم القدره على تنظيم الانتاج الوثائقي، فالاعلام الالي هو مزيج بين تخصص الإعلام الآلي وعلوم التوثيق أي إدخال الحاسوب في علم المكتبات والأرشيف فلإشكالية هنا حول قضيتين هما أولا التعرف على الوثائق، ثم التعرف على مكان تواجد الو ثائق لكن كثرة الوثائق وظهور عملية التكشيف والتحليل البنيوي للغه المبنية على التدقيق الشكلي يجعل الحاسوب احيانا لا يفهم الحسابات أو النماذج الحسابية على عكس الانسان الذي يدرك ويفهم المعاني وهنا المشكله الكبيره التي يحاول المسيطرين ايجاد حل لها، فالمتخصصون في الإعلام الآلي وجدو 4 مستويات للأتمتة وذلك محاولة منهم لبناء نموذج مورفولوجي إعرابي، هذه المستويات هي:
المستوى الصرفي علم الصرب الذي هو محاولة إيجاد الكلمة في الجملة، لأنه في كثيرة من الأحيان نجد كلمة تكتب بطريقة واحدة وتتجمع تحتها مجموعة من المعاني هذه المشكلة حلت تقريبا 100 %
المستوى المورفولوجي وهو التعرف على أشكال الحروف والكلمات ومشاكلها، هذا المشكل تم حله خاصة في اللغات الأجنبية وتبقي بعض اللغات ما زالت تخلق مشاكل في هذا الباب منها اللغة العربية؛
المستوى الدلالي وهو محاولة إيجاد معاني الكلمات نسبة الحلول حاليا 60 % وتبقى العربية من أصعب اللغات في هذا الجانب لكثرة المعاني فيها؛
المستوى النفعي وهو الرسائل التي لا تلفظ وإنما يفهمها الإنسان من حدسه وإدراكة وهنا ليس هناك حلول لحد الآن.

المحاضرة 4:

تطور الفكر الإتصالي:

سوسيولوجيا الثقافة الجماهيرية

هذا التوجه بزعامة المفكر الفرنسي إدقار موران (Edgar Morin) وهو عالم اجتماع متحصل على شهادة الليسانس في التاريخ والجغرافيا وليسانس في القانون ثم تحول لدراسة علم الاجتماع شارك في المقاومة الفرنسية ضد النازية الالمانية في 1955 نشط وشارك في لجنة ضد الحرب في الجزائر ودافع كثيرا عن المناضل مصالي الحاج اهتمام كثيرا بالتطبيقات الثقافية التي بدأت تظهر في الستينات له عدة مؤلفات منها :(la nature humaine) الطبيعة الإنسانية وروح الزمان (l'esprit du temps) وغيرها من الكتب المشهورة، ترأس مركز البحوث للدراسات الجماهيرية الذي نشر العديد من البحوث المتعلقة بالتلفاز والراديو والأغنية و غيرها، كان هذا المركز ينشر دورية تحت عنوان : communication والتي مازالت تنشر إلى يوم نا، يعتبر ادقار موران مؤسس التفكير المعقد حيث يقول إن كل ظاهرة ويجب ان تدرس من كل الجوانب، حاول أن يؤسس طريقة لدراسة التفكير المعقد وله كتاب مؤلف في ستة أجزاء، الكتاب شهير جدا اسم هذا الكتاب (la méthode) المنهج حاول فيه ان يوضح فيه أن الكون معقد والانسان كذلك معقد و اقترح منهجا لفهم ذلك ودعا الى اعادة النظر في التفكير البشري والدخول في مفهوم الفكر المعقد او التعقيد ، كتاب المنهج من اهم ما كتب المفكر الكبير إدغار موران حيث يحتوي على الأجزاء الموالية:

- الجزء الاول (la nature de la nature) طبيعة الطبيعة 1977 يقارب القضايا من الناحية الفيزيائية حيث عالج العديد من المفاهيم، منها مفهوم التراكيب و الترتيب، مفهوم الفوضى مفهوم النسق مفهوم الإعلام ومفهوم المعلومة وغير ذلك.
- الجزء الثاني : (la vie de la vie) حياه الحياه ناقش في هذا الجزء مفهوم الحياة والبيولوجيا، هذا الجزء صدر عام 1985
- الجزء الثالث (la communication de la communication) معرفة المعرفة عالج فيه المعرفة من الناحية الأنثروبولوجية
- الجزء الرابع بعنوان الأفكار (les idées) حيث عالج فيه المعرفة من الناحية الجماعية, أي كيف يتم تنظيم الأفكار وكيف نعيش ، عالج الكثير من المفاهيم الفلسفية منها اللغة والمنطق وغير ذلك كما عالج قضية المفهوم باعتباره كلمة تساوي علميا اي حسب أدوات ومناهج علمية محددة.
- الجزء الخامس إنسانية الإنسانية (l'humanité de l'humanité) تطرق في هذا الجزء الى معالجة قضية مهمة وهي قضية الهوية.
- الجزء السادس والاخير الأخلاقيات يدعونا فيه الى التسلح بأخلاقيات التفهم مع الغير عندما نادى بهذه الأخلاق، حيث يقول اننا نحاول ان نفهم الغير عندما نتصل به وتحاورهم وهذا ربما مهم جدا أعمال ادغار موران ترجعنا الى ما قاله المفكر Henri Atlan ؛ الذي يذكر أن التفكير الصحيح واللائق هو ذلك الذي يقع بين خشونة البلور وليونة الدخان حيث أن الإنسان في حياته يتصف بالانطوائية الإعلامية أو الانغلاق الإعلامي والانفتاح الإعلامي؛ فالإنسان اما له عقل متحجر لا يقبل

التفكير أو سلوك الغير او عقل دخاني يقبل كل شيء وهذا أيضا خطر عليه ، فلا يفرق بين ما هو جميل وما هو قبيح الانفتاح الإعلامي الذي يدعو له المفكر، يقع بين هذا وذاك فيجب ان يكون الانسان دائما له اختيار اي الأخذ من هذا العالم الخارجي ما يساعده على المقاومة وترك ما لا يفيد وللتوضيح مثلا نحن نقرأ الأخبار ولكن لا يجب تصديق كل شيء فيجب التحليل والنظر إلى واقعية هذه الأخبار ومصادرها وإلا أصبحنا كالموج تلعب به الرياح، كتاب المنهج كتاب مهم جدا تم فيه الاعتماد على عدة مقاربات كالمقاربة الإعلامية والسيبرنطقية والنسقية وغيرها وهذا الكتاب مصدر دقيق لمن يدرس قضايا الإعلام والمعلومات.

قضية حرية التفكير والتواصل:

اهتم العلماء منذ العصور الاولى بمفهوم الاتصال فقد كان الاهتمام في الحضاره الاغريقيه بالمعرفه كمثال كتاب جمهورية افلاطون الذي ورد فيه تقريبا كل المشاكل التي حدثت ورأينا فهو ينادي بحرية التفكير وانشا ما يعرف بالمدينة الفاضلة او كما يقول البعض المدينه المثاليه ولكن عندما ننظر إلى الإنسان نرى أن كل شخص مختلف عن الاخر وبالتالي المثالية مفهوم فيه ما يقال وفرض طريقة التفكير معينة على الاشخاص امر مستحيل تطبيقيا قام احد المفكرين بدراسة حول المعتقلين في سيبيريا بالاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية فوجد ان معظمهم وفلاسفة وفنانين هو مفكرين لهم نظره مختلفه ستالين الذين نظرتم احداديه ووجد الباحث أن من أنشأ المعتقلات هو ستالين لكن المسؤول إن ستالين هو لينين ومن غذى فكر لينين هو كارل م اركس ماركس مؤسس الشيوعيه وصحب كتاب راس المال ايضا المسؤول عن كارل ماركس هو هيغل مؤسس الجدلية وهيجل تاثر ايضا بيروني ديكارت والكل يعلم ان ديكارت كما يقال تلميذ افلاطون

يقول ارسطو عباره مشهوره جدا الحقيقه فينا وليست بيننا فهو هنا كما نرى يعارض أفلاطون في السياق نفهم منه أمر مهم وهو ان الديمقراطية ترمي إلى إمكانية الاختلاف بين الناس بمعنى أن الاختلاف وارد لان كل وجهة نظر وطريقة التفكير يستحق التأمل والاعتبار للانغلاق الإعلامي مثلا يدعو الى احادية التفكير كما يرى ذلك افلاطون ومن معه اما الانفتاح فهو عكس ذلك كما يرى روني ديكارت الذي يقول في كتابه مشهور جدا خطاب المنهج "discours de la méthode" جملة رائعة ومشهورة جدا: "المعقول هو شيء تتقبله كل البشرية" هذه الجملة فيها اشارة الى استخدام العقل في كل شيء لكن بالمقابل يمكن القول أن الإنسان لا يستخدم عقله في كل مرة، بل يستخدم أحيانا عاطفته.

في بداية الستينات ظهر باحث مميز كندي اسمه مارشال ماكلوهان مختص في الآداب كتب كتابين هامين هما من اجل الفهم الوسائط pour comprendre les média والجمهورية قوتنبرق la galaxie gutenberg، في هذين الكتابين ؛ حاول ماكلوهان تفسير الكثير من القضايا وكيفية تطوير الفكر الاتصالي نجح الى حد ما في ذلك من خلال إدراج مفهوم القرية الكونية(le village planétaire)عام 1962 وهذا المفهوم أصبح في القرن العشرين حقيقة، وذلك بفضل التكنولوجيا وهذا يعني ان مكلوهان تنبأ بما سيحدث أيضا من

المفاهيم المهمة لدينا مفهوم الرسالة هي الوسيط بمعنى ان فعالية الرسالة مرتبطة بالقناة المستخدمة لنقل هذه الاخيرة.

مساهمة مدرسة بالو ألتو في تطوير الفكر الإتصالي:

مدرسة بالو التو هي مدرسة تقع في مدينة صغيرة بولاية كاليفورنيا الأمريكية هناك عدد كبير من المفكرين ينتمون الى هذه المدرسة جاؤوا من تخصصات كثيرة؛ كعلم النفس و الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وغيرها، أنشئت هذه المدرسة من طرف باتسون و منحو اسم التيار الفكري لهذه المدرسة بالو التو نسبة للمدينة التي تقع فيها تعرف هذه المدرسة أيضا باسم المدرسة الخفية بدأت المدرسة بالعمل على المرضى النفسيين الذين أصيبوا في حرب كوريا ثم حولوا اهتماماتهم لحقل الإعلام و الاتصال و عملوا على إنشاء مبادئ أصبحت اليوم تعرف بمبادئ مدرسة بالو التو هذه المبادئ يمكن عرضها كما يلي:

- لا يمكن لنا أن لا نتصل بالغير
- الإتصال معناه الدخول في الجوق
- في الاتصال العلاقة تأتي قبل المضمون

مدرسة بالو التو تهتم بكل القضايا المتعلقة بالعملية الاتصالية بما في ذلك؛ الحركات، النظرات ، الصمت، طرق الاتصال و غير ذلك وفي ما يلي شرح و جيز لمبادئ المدرسة:

- لا يمكن لنا أن لا نتصل؛ الإنسان اجتماعي بطبعه عدم الاتصال بين الناس مستحيل وذلك لأن الاتصال سلوك ويخضع لقوانين، فقد يكون السكوت مثلا نوعا من الاتصال كما يمكن ايضا ان تكون بعض الحركات اتصالية ايضا تعبير، كما يقال السكوت عن الاحمق جوابه ويقال ايضا الصمت علامة الرضى ، أيضا من الأمور المهمة والمعروفة أن الصوره احيانا اصدق من الكلمة فمدرسة بالو ألتو لا ترى أن اللغة فقط وسيلة الاتصال بل تتعدى ذلك الاعتبار أن كل السلوكيات هي عبارة عن إتصال، فهي تأخذ بما يسمى بمفهوم ما فوق اللغة، فالخطاب الحركي يحمل عدة دلالات وله صدى احسن من الخطاب اللغوي لان هناك امور قد يكون التعبير عنها حركيا افضل من التعبير عنها لغويا طبعا يجب دائما مراعاة خصوصيات المجتمع اللغوية الأخلاقية الاجتماعية وغيرها
- الإتصال معناه الدخول في الجوق؛ هذه العبارة معناها ان في العملية الاتصالية الرأي السائد هو دائما المسيطر بمعنى أن القائم بالعملية الاتصالية او الشخص في المجتمع دائما يحاول اعتماد الكلام الذي يقبله الجميع فمن يخالف في غالب الأمر يجد أن الكل يعارضه وبالتالي الإنسان يخاف من العزلة ويخاف من البقاء وحده في الرأي وهذا تقريبا يشبه ما يعرف بـ لولب الصمت هذ ه هذه النظرية التي مفادها أن الإنسان عندما يكون رأيه مخالف لمجموعة من الناس مثلا يلتزم الصمت ولا يعبر لخوفه من البقاء منعزلا فما بينته الباحثة الألمانية نيومان صاحبة النظرية مهم جدا، وعليه معنى الدخول في الجوق هنا يصبح واضح أوقضية السير في حقل الأغلبية او كما يقال عندنا مثل الشعبي ادهن السير يسير .
- في الاتصال العلاقة تاتي قبل المضمون هذا المبدأ المقصود به أن الرسالة قبل بثها يجب أن ينظر في الجمهور المستهدف لها والاثر الذي تتركه فيهم حتى يكون المحتوى لهذه الرساله مفهوما عند الجميع بنفس الطريقة حتى يكون الهدف من

المضمون واضحا ومقبولا بطريقه يكون فيها التحضير لنشر الفكره معلوما وفعالا وهو كما يقال مدخل المناسب لبناء ما يعرف والصور النمطية.

في هذا الطرح نكون وضعنا بعد الأفكار التي توضح كيفية تطور الفكر الإتصالي الذي هو في الأساس مبني على دراسات ونظريات علمية.